أبرز أئمة أهل السنة والجماعة في هذا العصر

هؤلاء العلماء الثلاثة ـ رحمهم الله ـ إنما اخترناهم؛ لأنهم توفوا في عام واحد، ففقدت الأمة الإسلامية بهم أئمة موجهين في مجالات الدين.

هؤلاء الثلاثة لهم قبول في مختلف أنحاء العالم الإسلامي عند جميع المسلمين المنتهجين نهج أهل السُّنَّة والجماعة، فكل مسلم ـ غالباً ـ إذا ذُكر عنده أحد هؤلاء العلماء فإنه يرتاح إليه، ويقبل منه،ويذكره بكل خير،ولا يبغض أحداً من هؤلاء العلماء إلا مبتدع أوضال أومنحرف.

كذلك فإن القصيدة التي نحن بصدد شرحها ـ إن شاء الله ـ ذكرت هؤلاء العلماء الثلاثة، وليس معنى ذلك أنه لا يوجد علماء آخرون، فهنالك أيضاً علماء آخرون هم سائرون على منهج أهل السُّنَّة والجماعة ، وقد نفع الله ـ تبارك وتعالى ـ بهم كثيراً في جوانب العلم وجوانب

التربية، وإن لم نذكرهم هاهنا . والاقتصار على ذكر هؤلاء الثلاثة لا يعني أننا لا نعترف لغيرهم بالعلم والفضل، وإنما لأن المقام لا يتسع لتعداد العلماء؛ فاكتفينا بذكر أئمتهم في هذا العصر، والذين أراد الله ـ تبارك وتعالى ـ أن يقبضهم في سنة واحدة .

والرسول ـ عليه الصلاة والسلام ـ يقول في الحديث الذي رواه أبوحاتم والخطيب وغيرهما ـ صححه ابن عبد البر وابن تيمية وابن القيم، وصححه كذلك الألباني، **(يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ...)** أي: في كل جيل يحمل علم الشريعة العدول من العلماء، فهنالك علماء قد يتبحرون في العلوم،ولكنهم يفتقدون صفة العدالة، والعالم الذي يفتقد صفة العدالة لا يمكن أن يكون إماماً،ولا يمكن أن يكون مرجعاً في الدين، ولا يمكن أن يجعله الله تبارك وتعالى من حفَظَة الإسلام.

(يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين ...)، هنالك أناس يغالون ويتطرفون،

ويُفضي بهم تطرّفهم وتفضي بهم مغالاتهم إلى التحريف في دين الله، فيأتي هؤلاء العلماء العدول لكي ينفوا هذا التحريف، كما حدث من الخوارج ـ مثلاً ـ الذين غلوا في دين الله حتى حرّفوا، وكان من ضمن تحريفهم: أن زعموا أن مرتكب الكبيرة كافرٌ وأنه يخلّد في النار.

(. . .وانتحال المبطلين. . .) يأتي مبطل فيتقمص ثوب الإسلام وينتحله، كما يحصل من الروافض الذين يزعمون أنهم حماة للدين والإسلام، وهم في الحقيقة حماة للباطل حمَلَةٌ له.

(. . .وتأويل الجاهلين) كم من جاهل لا يريد أن يتعب في دراسة دين الله تعالي، فيختار الطرُق القصيرة ويقوم بالإفتاء من عند نفسه فيؤوّل كل شيء حسب ما يروق له، وحسب هواه، كما هو حاصل من بعض مَن تصدّروا للناس في هذا الزمان، وكذلك في كل زمان، يفتونهم بما يمليه العقل، لا بما قال الله وقال رسوله، أعْيَتْهم النصوص والسُّنن والآثار عن أن يتتبعوها ويحفظوها، فاكتفوا بما تمليه عقولهم.